وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة ديالى
كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللّغة العربيّة

أثَرُ الظّواهرِ اللّغويّةِ في تشكيلِ المصطلحاتِ

دراسةٌ تطبيقيّةٌ في كتابِ التّعريفاتِ

للشّريفِ الجرجانيّ (ت816هـ)

رسالةٌ قدَّمَها

إلى مجلِس كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، تخصص/ لغة.

الطّالب

صفاء نصرالله ردّام جاسم الشّمّريّ

بإشراف

أ. م. د. غادة غازي عبد المجيد

1437هـ 2016 م

الفصلُ الأوّلُ

أَثَرُ المَجَازِ فِي تَشكِيلِ المُصطَلَحَاتِ

توطئة: المجاز بوصفه مولّدًا للمصطلح

المبحث الأوّل : أثر تخصيص الدّلالة.

المبحث الثّاني : رُقيّ الدّلالة وانحطاطها في ضوء التخصيص الدّلالي.

أثر تخصيص الدّلالة :

تخصيصُ الدّلالة هي عمليّةُ تضييقِ مدلولِ الكلمةِ من العامّ إلى الخاصّ, وَيُسمَّى أيضـًا تخصيصُ المدلولِ العامّ للكلمةِ[1], وهي أيضـًا: ((تحويل الدلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها))[2]؛ وهذا يعني ((أن تقصرَ دلالةَ اللفظ العامّ على بعض ما كانت تدلُّ عليه، بحيثُ يُصبحُ مدلولُ الكلمة مقصورًا على أشياءَ أقلَّ عددًا مِمَّا كانت عليه الكلمةُ في الأصلِ))[3], وقد تُخصَّصُ كلمةٌ ذاتُ مدلولاتٍ كثيرةٍ بمدلولٍ واحدٍ, بحيثُ ((تسمحُ بأن تتقدّمَ من العامّ إلى الخاصّ))[4], وهذا يحدثُ للكلمات عمومـًا, والمصطلحات خصوصًا .

قال الدكتور على القاسميّ مُتحدِّثـًا عن التخصيص: ((ويمكن تحويل الاسم الكُلّي إلى جزئيّ عن طريق تخصيصه))[5], وأكَّدَ أنّه قد يتحوَّل تدريجيًّا إلى جُزئي –مُخَصَّص– ويحدثُ ذلك تحت مَظلَّةِ الاستعمال[6], ومن هذا كلمةُ (الحريم), إذ إنَّها ((كانت تُطلّقُ على كُلِّ مُحرَّم, صارت تُطلَقُ على النساء فقط))[7] .

ومِن المُثُلِ التي يتوضّحُ من خلالِها هذا النّوعُ من التّطوّرِ الدّلاليّ الموجودةِ في كتاب التّعريفات للجرجانيّ مصطلحُ **(البَدَل)**, إذ كان لأصلِ دالّهِ قبلَ التّخصيصِ

(1) ينظر: دور الكلمة في اللغة : 191 .
(2) علم الدّلالة (أحمد مختار عمر) : 245 .
(3) التطوّر الدّلالي في العربيّة (بحث) : 78 , وينظر: دلائل الألفاظ : 152–154 .
(4) التوليد الدّلالي : 23 , وينظر: مدخل إلى علم اللغة : 137, وعلم الدلالة اللغوية: 47 .
(5) علم المصطلح أسسه النظريّة وتطبيقاته العمليّة : 362 .
(6) ينظر: المصدر نفسه : 362 .
(7) المصدر نفسه : 362 .

مدلولاتٌ متعدّدةٌ ومختلفةٌ في المعجماتِ اللغويّةِ العربيّةِ, وهي: (**الخَلَفُ, وغَيْرُهُ**[1], **وشَرَى**[2], **وأعطى, وحَرَفَ, ووَجَعٌ, وشَكَا**[3], **وأَخَذَ**[4], **واتَّخَذَ**[5], **وعِوَضٌ, ومُقَابِل**[6]), ومع أنَّ المدلولاتِ المعجميّةَ فيها سعةٌ تعدّديّةٌ إلّا أنَّ هذه السعةَ قد تخصّصَت بواحدةٍ فقط من هذه المدلولات, وهي (**الخَلَفُ أو العِوَض**), وذكر الجرجانيُّ مدلوله المصطلحي, إذ قال: ((تابع مقصود بما نُسِبَ إلى المتبوع دونه))[7], وبدأ بتوضيحه وشرحه, إذ قال: ((وقولُه "مقصود بما نسب إلى المتبوع" يخرج النعتُ والتأكيدُ وعطف البيان؛ لأنها ليست بمقصودة بما نسب إلى المتبوع, وبقوله "دونه" يخرج عنه العطف بالحروف؛ لأنّه وإن كان تابعًا مقصودا بما نسب إلى المتبوع, لكن المتبوع كذلك مقصود بالنسبة))[8], ولا يخفى أنّ علاقة المُشابهة فيما بين المدلولين اللغويّ والاصطلاحي قائمة على أنّها علاقة تعويض شيء مكان شيء آخر .

وفي ضوء ما تقدّم نَجِدُ أنّ الانتقالَ من دلالةٍ عامَّةٍ إلى دلالةٍ خاصّةٍ (أو مفهوم خاصٌّ) يمثِّلُ سبيلاً من سبل توليد المصطلحات, وهذا في الحقيقة نَجِدُ صداهُ واضحًا عند مَنْ يُعرِّفون الاصطلاحَ بأنّه اتّفاقٌ مخصوص على لفظٍ مخصوص يدلّ على

(1) ينظر: العين : (بدل) : 45/8 .
(2) ينظر: جمهرة اللغة : (بدل) : 300/1 .
(3) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم : (بدل) : 338/9-340 .
(4) ينظر: مختار الصحاح : (بدل) : 30/1 .
(5) ينظر: تاج العروس : (بدل) : 64/28 .
(6) ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة : (بدل) : 172/1 .
(7) التعريفات : 50 .
(8) المصدر نفسه : 50 .

معنى مخصوص[1], **لِنَصِل إلى نتيجة مفادُها أنّ تخصيص الدّلالة يَقِفُ في مُقدّمة صور التطوّر الدلالي الذي ينتجه المجازُ في عمليّة تشكيل المصطلح, ولِهذا نجد أنّ معظم الثروة الاصطلاحيّة المُحصَّلة بطريق المَجاز تنضوي تحت هذا النّوع (تخصيص الدّلالة)**[2], ومصداق هذا نجده في كتاب **(التعريفات)** الذي حفل بكمٍّ كبير من المُصطلحات المحصَّلة بطريق المجاز, بعد تخصيص دلالات الألفاظ لِتكتسب الصفة الاصطلاحيّة فيما بعد, وفيما يأتي عَرضٌ ودراسةٌ لأمثلةٍ منها .

1-الاحتراس

الاحتراس لغـــةً :

وردت كلمةُ **(الاحتراس)** بمعانٍ عدّة في المعجمات اللغويّة العربيّة, وهي:

(الدّهر) الدّهر أو **(الوقت من الدّهر):** هو أحدُ المدلولات التي ذكرها الخليلُ (ت175هـ) في كتاب العين واستشهد له ببيتِ شعرٍ إذ قال : ((الحَرْس: وقت من الدهر دون الحُقْبِ قال:

أَتْقَنَه الكـاتبُ واختـارَهُ ... من سائر الأمثال في حَرْسِهِ[3]))[4] ,

,

وذَكَرَ **(الحِفْظُ)** تلميحًا إذ إنّه يراه مِن الحراسة التي يُحرسُ بها, وهم من الحُرّاس والأحراس[1], وذَكَرَ الجوهريُّ (ت393هـ) أنَّ حرس السلطان منه إذ قال: ((والحَرَسُ:

(1) ينظر: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية : 13 .

(2) ينظر: الأسس اللغويّة لعلم المصطلح : 10-15 .

(3) لم يهتدِ محقِّقَا العين إلى القائل , ينظر هامش العين : 173/3 .

(4) العين : (حرس) : 173/3 , وينظر : المعجم الوسيط : (حرس) : 166 .

((والحَرَسُ: حَرَسُ السلطان، وهم الحُرَّاسُ، الواحد حَرَسيٌّ، لأنَّه قد صار اسم جنس فنسب إليه))[2] , أمّا ابنُ سيده (ت458هـ) فقد ذكر مدلول (**الحفظ**) صراحةً إذ قال: ((حَرَس الشَّيْء يحرُسُه ويحْرِسُه حَرْسًا، حفظه))[3], وذكر الزمخشريُّ (ت538هـ) هذا المدلول واستشهد له ببيتِ شعرٍ قاله امرؤ القيس إذ قال: ((حرسه من البلاء, وأدام الله حراستك، وبات فلان في الحرس، وهو من الحراس والأحراس. قال امرؤ القيس:

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً ... عليّ حراصاً لو يسرون مقتلي[4]))[5] ,

و(**التّحرُّز**) **التّحرُّزُ** أو ما يُعرَفُ بالتحفُّظ أو التّوقّي[6]: من المدلولات التي ذكرها الخليل إذ قال: ((حَرَسَ يحرُسُ ويحترس أي : يحترِزُ : فعل لازم))[7] , وذكرها الجوهريُّ باستعماله للفظة (**التّحفّظ**) إذ قال : ((وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنى، أي تحفَّظت منه))[8], وذَكر مؤلفو المعجم الوسيط هذا المدلول لكنهم استعملوا لفظة (**توقّاه**), إذ قالوا: (((احترس) منه توقاه))[9], و(**السَّرِقَةُ**) من

(1) ينظر : العين : (حرس) : 173/3, وجمهرة اللغة : (حرس) : 510/1 .
(2) تاج اللغة وصحاح العربيّة : (حرس) : 916/3 .
(3) المحكم والمحيط الأعظم : (حرس) : 182/3 .
(4) ديوان امرئ القيس : 36 .
(5) أساس البلاغة : (حرس) : 181/1 , وينظر : مختار الصحاح : (حرس) : 70/1 .
(6) ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة : (حرس) : 471/1 .
(7) العين : (حرس) : 173/3, وينظر : المحكم والمحيط الأعظم : (حرس) : 182/3 .
(8) تاج اللغة وصحاح العربيّة : (حرس) : 916/3 , وينظر: تاج العروس : (حرس) : 532/15 .
(9) المعجم الوسيط : (حرس) : 166 .

المدلولات التي ذكرها الخليلُ أيضـًا, إذ قال: ((... أنّ الحريسةَ السرقة))[1], ووضّح ووضّح هذا المدلولَ الجوهريُّ وأكّد أنّ السرقةَ تكونُ في الليل, إذ قال: ((واحْتَرَسَها فلانٌ، أي سرقَها ليلاً))[2], و**(الأصمُّ)** من المدلولات التي استُعمِلَتْ مع البناء القديم, القديم, إذ قال الخليلُ: ((والأحرَسُ هو الأصَمُّ من البُنيان))[3], و**(السَّهمُ العظيمُ)** من المدلولات التي ذكرها ابنُ سيده إذ قال : ((والمحِراسُ: سهم عَظِيم القذذ))[4] , وذكره أيضًا ابنُ منظور بأنّه سهمٌ عظيمُ القدر[5], أمّا **(الجبل)** فمن المدلولات التي ذكرها ابنُ منظور وثنّاها, إذ قال: ((والحَرْسانِ: الجَبَلانِ يُقَالُ لأَحدهما حَرْسُ قَسا...))[6], و**(عاش)** من المدلولات المجازية التي ذكرها الزَّبيديُّ , إذ قال : ((منَ المَجاز: حَرِسَ الرجُلُ كسَمِعَ: عاشَ زَماناً طَويلاً))[7] .

إذًا لدينا مدلــولاتٌ تكمـن في تضاعيـف المعجمات اللغويّة لكلمــة **(الاحتراس)**, هي: **(الدّهر , والحفظ , والتّحرُّزُ والأصم , والسّهم العظيم , والجبل , والعيش)**, وهذه المدلولات ماتزال طليقة في فضاء المعجمات, إلّا أن تُخصّص إحداها بحقل علميٍّ معيّن وهذا ما سيثبت في الاصطلاح لـ**(لاحتراس)** بوصفه مصطلحًا من مصطلحات علم البلاغة .

---

(1) العين : (حرس) : 173/3.

(2) تاج اللغة وصحاح العربيّة : (حرس) : 916/3, وينظر: المحكم والمحيط الأعظم : (حرس) : 182/3 , و لسان العرب : (حرس) : 48/6 , و تاج العروس : (حرس) : 532-531/15 .

(3) العين : (حرس) : 173/3, وينظر: المحكم والمحيط الأعظم : (حرس) : 182/3 , و لسان العرب : (حرس) : 48/6 .

(4) المحكم والمحيط الأعظم : (حرس) : 182/3 .

(5) ينظر: لسان العرب : (حرس) : 49/6 .

(6) المصدر نفسه : (حرس) : 49/6 .

(7) تاج العروس : (حرس) : 534/15 , وينظر: المعجم الوسيط : (حرس) : 166/1 .

الاحتراس اصطلاحـًا :

يُعَدُّ **(الاحتراس)** من المصطلحات البلاغيّة؛ لكونه اكتسب الصفةَ الاصطلاحيّة عند الجرجاني الذي حدّدَ مدلولَهُ بقوله: ((هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، أي يؤتى بشيء يدفع ذلك الإيهام))[1], ومثَّلَ له؛ للإيضاح بقوله تعالى : چ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ےچ[2] , ثُمَّ وضّحَه أكثر بقوله : ((فإنّه تعالى لو اقتصر على وصفهم بأذلةٍ على المؤمنين لتوهّم أنّ ذلك لضعفهم، وهذا خلاف المقصود، فأتى على سبيل التكميل بقوله: چھ ے ے چ[3]))[4] .

وبالنظر إلى مدلولات هذه الكلمة على مستويَيْها اللغويّ والاصطلاحيّ, نلحظُ أنَّ إحدى هذه المدلولات قد التصقت بالكلمة في مستوى اكتسابها صفة الاصطلاح, والذي يظهر في الاستعمال الاصطلاحيّ للكلمة أنّ دلالة (التحرّز) _وهي أحد مدلولات الاحتراس لغويًّا_ هي التي رافقت الكلمةَ في تحوّلها إلى مصطلح بلاغي, ذلك أنّ المعنى الاصطلاحيّ لها إنّما يحقَّقُ في إطار (التحرّز) من الإيهام والخوف من الفهم الخاطئ, ممّا يدفع الكاتب إلى أن يتحرّز من سياقات نَظمِهِ لِعِقْدِ الكلماتِ المحبوكِ, فتخصَّص المصطلحُ بهذا المدلول من سواه من المدلولات المعجميّة التي

---

(1) التعريفات : 21 , وينظر : قراضة الذهب : 33-34 , والعمدة لابن رشيق القيرواني : 50\2 , والبديع في نقد الشعر : 55 , ومعجم البلاغة العربية (للدكتور بدوي طبانة) : 161 , والمعجم المفصل في علوم البلاغة (لدكتور أنعام عكاوي) : 36 .

(2) سورة المائدة من الآية : ٥٤ .

(3) سورة المائدة من الآية : 54 .

(4) التعريفات : 21 .

تخصُّ الكلمةَ نفسَهَا, وضابط هذا علاقةُ المُشابهة بين كلمة (**الاحتراس**) بمعنى (التحرّز) لغويًّا, ومصطلح (الاحتراس) بمعنى (التحرّز) اصطلاحيّا, مِمَّا يعني أنّ هذا الانتقال, والتخصيص _في مستوى الاصطلاح_ قد أنتجه المجازُ بأدواته المتمثلة بالعَلاقات الرابطة بين المدلولات القديمة والجديدة, وبوصفه مُنظِّمًا لعمليَّة التطوّر الدلالي الذي يُعرَفُ بأنّه وسيلة من وسائل إنماء اللغة وتجدُّدها[1], وهذا يؤكّـدُ أثـرَ المجــاز –تخصيص الدلالة– في تشكيلِ المصطلحاتِ .

2–الحَشْو:

الحَشْو لغـةً :

وردت عدة معانٍ في المعجمات نُجملها في الآتي :

ذكر الخليلُ عدّة معانٍ منها (**الامتلاء**), إذ قال: ((واحتَشَيْتُ: بمعنى امتلأت))[2], وذكر أيضـًا (**صغارُ الإبل**), واستشهد له ببيت شعرٍ, إذ قال: ((والحَشْوُ: صغارُ الإبل ، وحَشْوُها : حاشيتها أيضاً. قال:

يعصوصِبُ الحشوُ إذا افتدى بها[3]))[4], وذكر أيضـًا (**الجانب**) بقوله: ((وحاشيتا الثّوبِ: جانباهُ الطّويلان في طرفيهما الهُدْبُ))[5], و(**النّاحية**) ذكرها أيضـًا, إذ قال: ((وحاشية السّراب: كلّ ناحية منه، وهنّ

(1) علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربيّة : 224–225 .
(2) العين : (حشو) : 260/3 .
(3) لم يهتدِ مُحقِّقَا كتاب العين إلى القائل , ينظر: هامش العين : 260/3 .
(4) العين : (حشو) : 260/3 .
(5) المصدر نفسه : (حشو) : 261/3 .

الحواشي))[1], وذكر (**الخصر**) أيضًا, إذ قال: ((والحشا : ظاهرُ البَطْن وهو الخَصْر))[2], أمّا (**الإدخال**) فهذا من المدلولات التي ذكرها ابنُ دريد, إذ قال: ((كل شَيْء أدخلته فِي وعَاء فقد حشوت ذَلِك الْوِعَاء بِهِ))[3], ومن المدلولات التي ذكرها الزّمخشريُّ (**الكنف**), واستشهد ببيت شعرٍ للكميت, إذ قال: ((وأنا في حشا فلان, أي: في كنفه وذراه ، وفلان خيرهم حشاً . قال الكميت:

لتزور خير العالمين حشاً لمختبط وزائر[4]))[5] .

نلحَظُ أنَّ ثَمَّةَ مدلولات مُتعدّدة لكلمة (الحشو) في أصل مادّتها اللغويّة في المعجمات العربيّة منها (الامتلاء, والجانب, والإدخال) .

الحَشْو اصطلاحًا :

عرَّف الجرجانيُّ (الحشو) اصطلاحيًّا بوصفه من المصطلحات العروضيّة بقوله: ((هو الأجزاءُ المذكورة بين الصدر والعَروض, وبين الابتداء والضّرب من البيت))[6], ثُمَّ بدأ بتوضيحه بالمثال, إذ قال: ((إذا كان البيت مُركّبًا من (مفاعيلن) ثمان مرّات, فمفاعيلن الأوّل صدرٌ, والثاني والثالث حشوٌ, والرابع عَروض, والخامس ابتداء, والسادس والسابع حشوٌ, والثامن ضربٌ))[7] , ثُمَّ ذكره إذا كان مجزوءًا بقوله:

---

(1) العين : (حشو) : 261/3 .

(2) المصدر نفسه : (حشو) : 261/3 .

(3) جمهرة اللغة : (حشو) : 539/1 .

(4) لم أجده في ديوانه .

(5) أساس البلاغة : (حشو) : 191/1 .

(6) التعريفات : 93 , وينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : 150 , والمعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر : 169-170, و 219 .

(7) المصادر أنفسُها : الصفحاتُ أنفسها .

بقوله: ((وإذا كـان مُركّبًا من (مفاعيلن) أربـع مرّات فمفاعيلن الأوّل صدرٌ, والثاني عروضٌ, والثالث ابتداءٌ, والرابع ضربٌ فلا يوجد فيه الحشوُ))[1] .

ونرى –بعد التوضيحين اللغوي والاصطلاحي– أنَّ هذا المصطلحَ قد تخصَّصَ بمدلول (الملء أو الامتلاء)؛ لأنّ مدلوله الاصطلاحيّ يتعانقُ مع هذا المدلول المعجميّ, بحيث لا يدلُّ غيرُه عليه, وهذا بحدِّ ذاته تخصيص دلالةٍ للمصطلح؛ لانفراده بمدلول يميزه من جميع المدلولات الأخرى, بل وتخصيصه أكثر بحيثُ يُطلَق هذا المدلول على هذا المصطلح فقط, وأمّا العَلاقةُ الرابطة بين المدلولين اللغويّ والاصطلاحي؛ فهي وضعُ شيءٍ – قد يُستَغنَى عنه – بين شيئين أصيلين لا يمكن الاستغناءُ عنهما أو عن أحدهما .

3–الرَّوْم:

الرَّوْم لغة:

كلمةُ **(الرَّوم)** لها مدلولاتٌ مُختلفةٌ في المعجمات اللغويّة, وهي :

(الطلب) هذا المدلول ذكرته المعجمات اللغويّة العربيّة, إذ ذكره ابنُ منظور في لسانه قائلا: ((روم: رَامَ الشيءَ يَرومُهُ رَوْماً ومَراماً: طَلَبَهُ))[2], و**(شحمة الأذن)** من المدلولات التي ذكرها ابنُ منظور أيضـًا, واستشهد لها بحديث, إذ قال: ((والرَّوْمُ:

(1) التعريفات: 93 , وينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب : 150 , والمعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر : 169–170 .

(2) لسان العرب : (روم) : 258/12 , وينظر: تاج العروس : (روم) : 291/32 .

شَحْمة الأُذن. وَفِي حَدِيثِ أَبي بَكْرٍ، (ﷺ) : أَنه أَوصى رَجُلاً فِي طَهَارَتِهِ فَقَالَ: تَعَهَّد المَغْفَلَةَ والمَنْشَلَةَ والرَّوْمَ؛ هُوَ شَحْمَةُ الأُذن))[1] .

إنّ المدلــولات المختلفة لكلمــة **(الرَّوم)** _التي تكمـن في تضاعيـف المعجمات اللغويّة **(الطلب, شحمة الأذن)**_ قد أفاد منها اللغويون المُتخصّصون القدامى في وضعها لمصطلحٍ مُعيَّن, يختصّ في حقل دلالي مُحدّد, كما سنرى في **(الرَّوم)** اصطلاحـًا .

الرَّوم اصطلاحـًا:

لِلُّغة الاختصاصيّة مدلولاتٌ يُحدّدها أهل العلم وصانعوه, إذ إنّهم يُخصِّصون أحد المدلولات المعجميّة بحقل علميٍّ معيَّن تابع لهم, وهذا ما ثبت لـ**(الرَّوم)** بوصفه مصطلحًا من المصطلحات (الصوتية), إذ ذكر مدلولَه الجرجانيُّ بقوله: ((الرَّوْم: أن تأتيَ بالحركةِ الخفيفةِ بحيثُ لا يشعرُ به الأصمُّ))[2] .

إنّ التوضيحين اللغويّ والاصطلاحيّ يدلّان على أنّ هذا المصطلحَ قد تخصَّصَ بمدلول **(الطّلب)**[3]؛ لمطابقته للمدلول المعجميّ, بحيث لا يدلُّ غيرُ هذا المدلول على هذا الدّالّ؛ ذلك أنّ الناطقَ بالحركة الخفيفة إنّما يروم (يطلب) أن لا يسمعه الأصمُّ, ويريد أن لا يجعل كيفيّة خروجها كحال مَا سُكِّنَ من الكلمات غيرها[4], وفي الذي ذكره الجرجانيُّ نظرٌ –أعني الأصمّ– من حيثُ إنّه إن قصد بـ(الأصمّ) الذي يعرفه

(1) لسان العرب : (روم) : 258/12 , وينظر: تاج العروس : (روم) : 291/32 .
(2) التعريفات : 116 , وينظر: معجم المصطلحات النحويّة والصرفيّة : 96 , ومعجم الصوتيات : 98–99 .
(3) ينظر: معجم الصوتيات : 89 .
(4) ينظر: لسان العرب : (روم) : 258/12 .

الناسُ بهذه العاهة المُلازمة له فهذا الأمر لا يصلح معه؛ لأنّه لا يسمع أصلا, وإن قصد أنّه يسمع ويريد (الرائمُ) أن يجعله بمنزلة (الأصمّ) الذي لا يسمع ما يقوله؛ لخفة الصوت الخارج فهذا هو الذي يتلاءم التعريف, وقد ذَكَرَ أصحابُ المعجمات ما يُثبتُ هذا, قال ابنُ منظور: ((وَمِنْهُ رَوْمُ الْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ))[1], وذَكَرَ قَوْلَ سِيبَوَيْهِ ((أَما الَّذِينَ رَامُوا الْحَرَكَةَ فإنه دَعَاهُمْ إلى ذَلِكَ الحِرْصُ عَلَى أَن يُخرجوها مِنْ حالٍ مَا لَزِمَهُ إسكانٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وأَن يُعلموا أَنّ حَالَهَا عِنْدَهُمْ لَيْسَ كَحَالِ مَا سَكَنَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَذَلِكَ أَراد الَّذِينَ أَشَمُّوا إلا أَنّ هَؤُلَاءِ أَشد تَوْكِيدًا))[2], وهذا بحدِّ ذاته تخصيص دلالةٍ للمصطلح؛ لانفراده بمدلول يميزه من المدلولات الأخرى, بل وتخصيصه أكثر بحيثُ يُطلَق هذا المدلول على هذا المصطلح فقط, وأمّا العَلاقةُ الرابطة بين المدلولين اللغويّ والاصطلاحي, فعل الشيء قصدًا؛ لأنّ الذي يقفُ في حالة الروم فهو لإعلام المقصود من هذا الوقف, أي: طلب التفريق بين الإسكانين, فضلاً عن أنّه يطلب أن يسمعه شخص موجود مُعيَّن, وكذلك يطلب أن لا يسمعه شخصٌ آخر معيَّن, وبهذا يتّضحُ لنا أثرُ المجاز عمومًا وتخصيص الدلالة خصوصًا في تشكيل المصطلحات .

(1) لسان العرب : (روم) : 258/12 .

(2) الكتاب : 168/4 .

4- النّحـــو

النّحـو لُغــةً :

لكلمة (**النّحو**) في أصل المادّة اللغويّة في المعجمات العربيّة مدلولات متباينة, وهي :

(**القصدُ**) من المدلولات التي ذكرهـا الخليـلُ, إذ قال: ((النَّحْوُ: القَصْدُ نَحْوَ الشّيء. نَحَوْتُ نحوه ، أي: قَصَدْتُ قَصْدَهُ))[1], وذكر أيضـًا (**الناحية**), وتُسمّى أيضـًا بـ(الجانب), إذ قال: ((والنّاحيةُ من كلّ شيءٍ: جانِبُه))[2], وتابع الخليلَ الجوهريُّ[3] بذكره لهذا المدلول واستشهد بصدر بيتٍ لطريف العبسي إذ قال:

نحاه لِلَحـدٍ زبرقــانٌ وحــارثٌ[4] ..... ,

وتابعه ابنُ منظور(ت711هـ)[5] إذ ذكر هذا المدلول, واستشهد له بقول الشاعر:

أَلِكْني إلَيْها، وخَيْرُ الرَّسُولِ ... أَعْلَمُهمْ بنَواحِي الخَبَـــرْ[6] ,

وأمّا (**الصّرف**) فمن المدلولات التي ذكرها ابنُ سيده بقوله: ((ونحا بَصَره إِلَيْهِ يَنْحُوه ويَنْحاه: صرفه . ونحا الرجل : صرفه ، قَالَ العجاج:

---

(1) العين : (نحو) : 302/3 , و ينظر: القاموس المحيط : (نحو) : 1337/1 .
(2) العين : (نحو) : 302/3 .
(3) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربيّة : (نحا) : 2503/6 .
(4) ديوان الحماسة لأبي تمّام : 193 , هذا صدر البيت وعجزه : **وفي الأرض للأقوام بعدك غول** .
(5) ينظر: لسان العرب : (نحا) : 311/15 .
(6) ديوان الهذليين : 146/1 .

needs to a linguistic means helping its formation. This is proved practically in the book of Al- Tarifat (The Definitions) . The terms found in this book were form through the cooperation of phenomena such as (Al-majaz) represented in the (semantic development) , also (construction) , (derivation), (linguistic barrowing) exemplified in the (Al-moarab) or what is called (Al-tareeb). The new which is proved practically in this thesis is the cooperation of two phenomena in the formation of one term. This matter can be new in to two sides : the first the applied side in the certain book (Al-Tarifat) , and the other side the cooperation of two phenomena in the formation of one term. The thesis proved what the linguists arrived at and it verified also that a term can be formed because of the cooperation of two linguistic phenomena. Examples of this cooperation are (construction with Al-moarab), (construction with Al-majaz) , and (derivation with Al-majaz).